



المرآة المضحية

كان هناك إعلان عن سهرة رائعة لمطرب مشهور، أمضي والدا نبيلة ساعات استعدادا لهذه السهرة.

وبينما كانا يتأهبان بسرور لمغادرة المنزل، لاحظت الأم أن نبيلة تعاني من حمي مفاجئة. فقالت لزوجها:

"اذهب أنت ورضاء عن نفسك، أما أنا فسأبقي إلي جانب نبيلة".

فأجابها زوجها:

"لماذا عليك أنت أن تضحي دوما، اذهبي أنت إلي السهرة، فأنت جديرة بها، بعد يوم من العمل المشاق"

قالت الزوجة:

"لا يا حبيبي، أنا لا أحس بأنني أضحي بنفسي من أجل ابنتي، أنا أحب المبقاء إلي جانبا دون أي شعور بالتضحية لأني أحبها".

لقد قالت الزوجة: "لا وجود للتضحية، لأن هناك حبا". وكأنها أرادت أن تقول: إذا كان هناك حب، فما من تضحية. وإذا كان هناك تضحية، فذلك يعني غياب الحب.

ويمكن القول أيضا إن هناك تضحية بسبب غياب الحب. ففي الحب تخلص من الفرع، في حين تكون التضحية تخليا مجبرا ومعدبا بدافع الواجب، ولن يسكن الفرع والحب والحرية، ولن تكون التضحية هدية للآخر، إذ في عمق التضحية يكمن الألم والقهر ونكران الذات.

"المحبة قوية كالموت. مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة، والسيول لا تغمرها. إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته